

١. القياس :

كان البصريون يبنون قواعدهم على الأعم الأغلب من كلام العرب ولا يقيسون على المثال الواحد أو الأمثلة النادرة، أما الكوفيون فكانوا يقيسون على المثال الواحد أو الأمثلة النادرة .

وقد وقف البغداديون موقفا وسطا بين المذهبين في القياس ، فقاوسوا على الشاذ بعد مناقشة له فإن أثبت النقاش قبوله قبلوه وإلا رفضوه .

مما تفرد به البغداديون من آراء :

كان للبغداديين آراء نحوية تابعوا فيها البصريين مرة ، وآراء أخرى تابعوا فيها الكوفيين مرة أخرى . ومع هذا كانت لهم آراء تفردوا بها ، من تلك الآراء :

١. "وزعم البغداديون أن "كلتا" قد نطق لها بمفرد في قول الراجز :

في كلت رجلها سلامى واحده كلتاها مقرونة بزائده.

وليس بصحيح، بل أراد "في كلتا" فحذف الألف للضرورة" .

٢. مذهب جمهور النحويين أن الحال لا تكون إلا نكرة وأن ما ورد منها معرفا لفظا فهو منكر معنى

كقولهم : **جاؤوا الجَمَاءُ الغَفِيرُ أي جَمِيعًا** .

فأرسلها العراك، ولم يذدها ولم يشفق على نغص الدخال^(١)

واجتهد وحدك وكلمته فاه إلى في فالجماء والعراك ووحك وفاه أحوال وهي معرفة لكنها مؤولة بنكرة والتقدير جاءوا جميعا وأرسلها معتركة واجتهد منفردا وكلمته مشافهة.

وزعم البغداديون ويونس أنه يجوز تعريف الحال مطلقا بلا تأويل فأجازوا جاء زيد الراكب.

وفصل الكوفيون فإن تضمنت الحال معنى الشرط صح تعريفها وإلا فلا ،فما تضمن معنى

الشرط ؛ زيد الراكب أحسن منه الماشي،"الراكب والماشي" حالان وصح تعريفهما لتأولهما بالشرط

والتقدير زيد إذا ركب أحسن منه إذا مشى فإن لم تتقدر بالشرط لم يصح تعريفها فلا تقول جاء

زيد الراكب إذ لا يصح جاء زيد إن ركب .

~~~~~

---

(١) " العراك " ازدحام الابل أو غيرها حين ورود الماء " يذدها " يطردها " يشفق " يرحم " نغص " مصدر نغص

الرجل - بكسر الغين - إذا لم يتم مراده، ونغص البعير إذا لم يتم شربه " الدخال " أن يداخل بعيه الذي شرب مرة مع الإبل التي لم تشرب حتى يشرب معها ثانية، وذلك إذا كان البعير كريما، أو شديد العطش، أو ضعيفا.